وقلّ ما اتصف ملك بصفة الكبر الا اختلت
احوال مملكته واضطربت قواعد دولته
وعميت عليه انباء مصلحته وظهرت مقاتله
لسهام اعدائه

السبب الثاني العجب وهو من المهلكات

قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما
رحبت ثم وليتم مدبرين وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والعجب
غير الكبر ولا يعتقد انهما شيء واحد بل هما
مختلفان بشتان من شيئين مختلفين فالكبر
والتجبر نتيجة عظم المنزلة وعلو المكانة ونفاذ
الامر وقلة رؤية الامثال والاكفاء

والعجب لمن اعتقاد رجحان الصفات النفسانية
فلا يظنوهم ان لغيره كمالا مثل كماله ولا ان
لنفسه احتياجا الى احد من الناس ولهذا
يقال من استهواه العجب حتى نظر في عطفه
واختال في بردته ولم ير لغيره فضلا عليه فقد
اكتسب ما فوق من سهام المقت اليه واخفت
ما يوبقه يد امة يوم يعض الظالم على يديه

السبب الثاني الغرور

وهو مبطل لصاحبه على العطب سابق له
ورضات هلاك ذات شعب وهو ان يرى
الاحوال في مبادئها منتظمة في سلك السداد
والامور في اوائلها جارية على وفق المراد
ولا وقفات ساكنة عن هبوب عواصف البغي
والعناد والاختلافات الشاغلة فقد
زلت بساحات الاعداء والاضداد فظن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)